الحزب الشيوعي الفرنسي
وموقفه من بعض القضايا العربية المعاصرة

د. أكرم عبد علي
أستاذ مساعد / قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة الموصل

مستخلص البحث

تناول البحث بدايات الحزب وتأسيسه وأهدافه للوصول إلى السلطة وتنظيمه الحديدي وأفكاره المستمدة من أفكار الحزب الشيوعي السوفيتي، وإيمانه بالمركزية الديمقراطية وتطرفه في الوصول للسلطة عن طريق العنف، وقد تعرض الحزب الشيوعي إلى الكثير من الضربات السياسية، كما تعرض قادته للاعتقال والانفصال، وقد ساهم الحزب بالمقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني، ورغم إيمانه بدكتاتورية البروليتاريا التي لا تؤمن بالتعددية فقد تأثر الحزب بالأحداث الدولية التي أخطرته فيما بعد للتخلي عن ديكتاتورية البروليتاريا لاحقا، كما انفتح الحزب على بقية الأحزاب والاشتراك مع اليسار الفرنسي في برامج مشتركة ليساهم في بناء المجتمع الفرنسي.

كما تطرق البحث إلى ابرز المحطات التاريخية المتعلقة بالأحداث العربية وفق السياقات التاريخية. رغم مكانة الحزب في الساحة الفرنسية لكنه اخفق في الوصول للسلطة لان بقية الأحزاب تتوحد لتعيق استلامه السلطة في فرنسا.

المقدمة

يعد الحزب الشيوعي الفرنسي من أكبر الأحزاب الفرنسية وأبرزها على الساحة السياسية، إذ أضطلع بحضور واسع في مواقفه المتميزة في الأحداث السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي، ولاسيما أن مثل هذه المواقف تؤثر في مكانته وشعبيته في الأوساط الفرنسية، وللحزب اهتمامات بالقضايا العربية ومواقف متذبذبة منها.

وعلى الرغم من وجود بعض الكتابات حول هذا الحزب، لكنها سريعة في معالجتها ومقتضبة، ومن هنا كان اختيارنا موضوع البحث في دور الحزب وموقفه من القضايا الدولية والعربية، فضلاً عن دوره على الصعيد الداخلي، بغية الخروج بشيء مفيد من خلال مواقف هذا الحزب.

تناولنا في البحث بدايات الحزب وتأسيسه وأهدافه للوصول إلى السلطة وتنظيمه الحديدي وأفكاره المستمدة من أفكار الحزب الشيوعي السوفيتي، وإيمانه بالمركزية الديمقراطية وتطرفه في الوصول للسلطة عن طريق العنف، وإيمانه بدكتاتورية البروليتاريا التي لا تؤمن بالتعددية، ومن ثم تأثره بالأحداث الدولية واستجابته لها لينفتح على بقية الأحزاب، تحسبا من عزله بسبب عقم أفكاره، ولاسيما ظهور أفكار من داخل الأوساط المثقفة فيه، والتي بدأت بمناوئة جوهر أفكاره والتخلي عن التصلب والجمود الذي أفقده الكثير من قياداته ولجوئه إلى التخلي عن ((دكتاتورية البروليتاريا)) والاشتراك مع اليسار الفرنسي في برامج مشتركة ليساهم في بناء المجتمع الفرنسي.

ينقسم البحث فضلا عن المقدمة والخاتمة إلى محورين، أولهما يتطرق إلى بدايات الحزب وتنظيماته ومواقفه الداخلية والدولية وتأثره بالحزب الشيوعي السوفيتي، وثانيهما أقتصر على موقف الحزب من خلال صحفهِ إزاء أبرز المحطات التاريخية المتعلقة بالأحداث العربية على وفق السياقات التاريخية لهذه الأحداث البارزة.

المحور الأول: نشأة الحزب الشيوعي الفرنسي

ولد الحزب الشيوعي من انشقاقات في داخل الأحزاب الاشتراكية الفرنسية[١]، في أعقاب مؤتمر تور "Tours" الذي عقد للفترة (٢٥ -٣١ كانون الأول /ديسمبر ١٩٢٠م، حيث اختلفت الأحزاب الاشتراكية في موقفها من الثورة البلشفية في روسيا (ثورة أكتوبر ١٩١٧).

فقد وافقت الأغلبية من الاشتراكيين الفرنسيين على شروط الحزب الشيوعي (السوفيتي) وهي الشروط الإحدى وعشرين الذي حددّها" زينوفيف"[٢]، رئيس الدولية الشيوعية "الكومنترن"[٣] وأطلق على هذا الجناح "القسم الفرنسي من الشيوعية الدولية" ورمزها "S.F.I.C"[*] والتي تغيرت لاحقا إلى الحزب الشيوعي الفرنسي "P.C.F"[*].

في حين كونت الأقلية الاشتراكية الجناح الفرنسي للعمالية الدولية ورمزها "S.F.I.O"[*] استطاع الحزب الشيوعي أن يحصد أكثر من ٦٥% من الأعضاء لصالحه، فضلا عن حصوله على فريق صحيفة لومانتيه "L'Humanité"[٤] الناطقة لحد الآن باسم الحزب الشيوعي الفرنسي، وهي الصحيفة المركزية للحزب، فضلا عن مجلة الحزب النظرية (كاييه كومينوزم) الشهيرة، ويعد "مارسيل كاشان" "Mercel Cachin" الشخصية العمالية أول رئيس تحرير لصحيفة لومانتيه حتى وفاته عام ١٩٢٠.

ينتمي الحزب الشيوعي الفرنسي فكريا إلى الدولية الثالثة، ويؤمن بالصراع الطبقي في مواجهة كل الأحزاب البرجوازية، حتى ولو كانت اشتراكية، ولذلك كان أعضاؤه من أنصار المذهب اللينيني والتروتسكيين والفوضويين[٥]، ومع ذلك استمر الصراع بين الاتجاهات والأجنحة التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي، وخاصة الاتجاهات الفكرية داخل الحزب[٦]، وهي انعكاسات للخلافات الشيوعية التي برزت في تيارات ((روسمير، سوفارين، والتروتسكيين)) فضلا عن الصراعات الشخصية[٧].

قام الحزب الشيوعي الفرنسي على الأسس التنظيمية للحزب الشيوعي السوفيتي نفسها، كالعلاقات الرأسية بين الوحدات، فضلا عن إيمانه بفكرة المركزية الديمقراطية.

أما انتخاب أعضاء الحزب، فيتم من خلال الهيئات التي هي أدنى منها، وتسري قرارات الهيئات العليا على ما دونها بلا قيد أو شرط.

فرض الحزب الشيوعي الفرنسي على أعضائه موقفا محددا تجاه جميع المسائل السياسية والاقتصادية والدينية والعلمية والأخلاقية، ويسير بشكل أمين على خطوات الحزب الشيوعي السوفيتي، بل ويعد من أكثر الأحزاب ولاءً [٨].

يتألف المكتب السياسي للحزب، من حوالي عشرين عضوا أساسيا وعضوين احتياطيين ويبلغ عدد أعضاء اللجنة المركزية للحزب حوالي مائة عضو أصلي واحتياط، أما سكرتارية الحزب، فتتألف من خمسة أعضاء، ويجري انتخاب اللجنة المركزية من خلال مؤتمر عام للحزب[٩].

أما الوحدات الأساسية للتنظيم فهي الخلية "La cell" وتتكون من (١٣-١٥) عضوا منتشرة في مواقع العمل، والحزب الشيوعي لا يسعى إلى تجميع جماهيره حسب سكان إقامتهم بل حسب مركز عملهم لتصبح خلاياه ضمن مؤسسة العمل كالمصنع والجامعة، لتحقيق فوائد اتصال أكثر ثباتا بسبب بقاء الأعضاء في أماكن عملهم صباحا ومساءً، والحزب الشيوعي الفرنسي شديد المركزية وتنظيم اتصالاته عمودية أما تركيبه الاجتماعي فانه يعتمد على الطبقة العاملة والطليعة المتقدمة للبروليتاريا أما فلسفة العقيدة الشيوعية فتعتمد على إيمانها بالجماهير، أما هيكل الحزب فمنهم، (الآمرون، والمطيعون) أي الأعضاء والقادة[١٠]، بلغ عدد أعضاء الحزب سنة (١٩٧٤) حوالي ٤٥٠ ألف عضوا، ويصوت للحزب نسبة النساء أكثر من الرجال وفئة الشباب تتجاوز فئة الكهول[١١].

يعد "جوليس جوسيد J.Guesde" أبرز القادة الشيوعيين الذين امنوا بالفكر الماركسي وصحيفته الشهيرة المساواة "Le'galité" حيث أسست عام ١٨٧٧

م حيث استمدت تسميتها من إحدى شعارات الثورة الفرنسية ولائحة حقوق الإنسان[١٢].

وقد أسس "جوسيد"[١٣] مع زميله "بول لافارج P.Lafargue " ذي الجذور الماركسية أول حزب عمالي فرنسي أطلق عليه "P.O.F" لكن جوسيد تحول تدريجيا إلى الاشتراكية الإصلاحية[١٤].

كان الحزب الشيوعي الفرنسي يهدف بالأساس إلى تصفية النظام الرأسمالي في فرنسا وإقامة نظام اشتراكي ماركسي محله، والشيوعيين يتحالفون مع الاشتراكيين من مواقع الضعف وينشقون وهم على مشارف القوة[١٥].

أسس الحزب الشيوعي الفرنسي بعد الانشطار في أعقاب مؤتمر ليل، نقابة مركزية تدعى (الاتحاد العام للعمل الموحد) "C.G.T.U"[١٦] في تموز ١٩٢١، بعد انفصالها عن النقابة الأم (الاتحاد العام للعمل) "C.G.T"[١٧] والتي يرجع تأسيسها إلى عام ١٨٨٥م والمكونة من مجموعة الاتحادات النقابية العمالية.

ومن أبرز أعضاء الحزب الشيوعي، رئيس الاتحاد العام للعمال بنو فراشون "B.Frashon" والسكرتير العام للاتحاد جورج سجوي "G.Seguy" وجورج مارشيه "G.Marchais"[١٨] السكرتير العام للاتحاد العام للعمال.

ضمت هذه النقابات الموالية للحزب الشيوعي حوالي (٢,٥) مليون منتسب، فضلا عن اتحاد طلبة فرنسا واتحاد النساء ولجنة أنصار السلام ورابطة المحاربين القدماء[١٩].

ويوازي أعضاء الحزب الشيوعي جميع أعضاء الأحزاب الأخرى مجتمعة، فضلا عن سيطرته على الاتحاد العام للعمال، إلى جانب ٧٢ عمدة من عمد المدن التي تزيد عدد سكانها على ٣٠ ألف نسمة، وكان الحزب الشيوعي الفرنسي يؤمن بانتزاع السلطة من أيدي البرجوازية عن

طريق العنف، وبكل الطرق سواء المشروعة أو غير المشروعة بدليل تأييده الهجوم السوفيتي على المجر عام ١٩٥٦[٢٠]. خاصة وأنه يعيش في بلد صناعي متطور مثل فرنسا ويضم أكثر من (١١) مليون عامل[٢١].

أدت هذه الأفكار الثورية إلى إثارة العداء ضد الحزب، مما حدا بالبرت ساروت "A.Sarrout" وزير الداخلية الفرنسي، اتهام الشيوعيين بأنهم الأعداء للبلاد، وتم اعتقال عدد من كوادره، وانعكس ذلك على عدد نوابه في الجمعية الوطنية، في الوقت الذي غادرت الكثير من القيادات الشيوعية الحزب، بسبب الخلافات الأيديولوجية وتأثير الخط التروتسكي فيها، حيث تخلى "فروسارد Frossard" عن الحزب منذ عام ١٩٢٣م وسوفارين "Boris-Souvarine" عام ١٩٢٤ م، وباربي "Barbé" وكولير "Célor" عام ١٩٣١، ودوريو "Doriot" عام ١٩٣٤م[٢٢]، وأصبح الحزب لا يشكل سوى ٨,٤% من وزنه[٢٣].

وهكذا مرت سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي بعدة مراحل، ففي البدء، أتبع سياسة العزلة التامة، ورفض الاشتراك في أي حكومة، وأعلن بأنه عدو لكل الأحزاب بما فيها الحزب الاشتراكي والذي وصف أعضاءه بالخونة[٢٤] [*].

إن الأهداف الدولية للحزب الشيوعي الفرنسي وارتباطه بالحزب الشيوعي السوفيتي كانت تملي عليه إخضاع سياسته ونشاطه للقرارات الدولية البروليتارية، ولو كان على حساب الأهداف الوطنية[٢٥].

وبعد ذلك بدأ الحزب يغير سياسته أثر الاتفاق الذي أبرم بين فرنسا والاتحاد السوفيتي في ٢ أيار/مايو ١٩٣٥، عندما دعم جوزيف ستالين (١٨٧٩-١٩٥٣) (رئيس مجلس السوفيت الأعلى) جهد فرنسا بالتسلح ضد ألمانيا في وقت كان الشيوعيون يكرهون زيادة مدة الخدمة العسكرية في فرنسا والميزانية العسكرية.

إلا أن الموقف الذي اتخذه ستالين كان من شأنه أن يدفع شيوعّيي فرنسا وغيرهم إلى أن يعيدوا النظر في موقفهم[٢٦]، وللسبب نفسه وللتعليمات القادمة من موسكو، بدأ الحزب الشيوعي الانفتاح على الأحزاب في فرنسا، بدليل دعمه الجبهة الشعبية التي حكمت فرنسا في عام ١٩٣٦ رغم عدم مشاركته فيها[٢٧].

وقد أكد الحزب الشيوعي حضوره في الساحة الفرنسية بقيادة "موريس توريز"[٢٨] على الرغم من إخلاصه لسياسة ستالين وإيمانه العميق بالماركسية التي يقودها الاتحاد السوفيتي.

وقد تصدى الحزب الشيوعي للفاشية والنازية وعصابات صليب النار Croix de feu[*] وغيرها[٢٩]، كما دخل في حوارات معمقة مع الحزب الاشتراكي الفرنسي، ليتم التوقيع على وحدة العمل في ٢٧ تموز ١٩٣٤، كما أعلن "توريز" في شهر تشرين الأول/ أكتوبر عن فكرة إقامة "جبهة شعبية"[٣٠] بعد التوجيهات القادمة من موسكو التي أكدت على ضرورة التعاون مع الأحزاب اليسارية في أوروبا[٣١]. ونتيجة لهذا التقارب المذكور آنفا، حصد الحزب الشيوعي الفرنسي (٧٢) مقعدا أي بنسبة تصل إلى ١٥,٣% خلال انتخابات ٢٦ نيسان– ٣ أيار ١٩٣٦، لكن الحزب الشيوعي الفرنسي بدأ التخلي عن الجبهة المذكورة لاستيائه من رئيس الحكومة الاشتراكي "ليون بلوم".[٣٢]

وموقفه السلبي أزاء الحرب الأهلية الأسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩)، وطالب الشيوعيون بدعم اسبانيا الجمهورية بمعونة عسكرية، كون فرانكو[*] هو المعتدي[٣٣]، ووصول "ديلاديه" إلى الجبهة ووزير الدفاع فيها وتفاوضه مع هتلر في مؤتمر "ميونخ" ٢٩-٣٠ أيلول ١٩٣٨[٣٤] وتنازل جيكوسلوفاكيا عن منطقة السوديت Sudetaland لهتلر[٣٥].

كما لعب الحزب الشيوعي دورا مهما في إنهاء الإضرابات التي عصفت في البلاد، قبيل الحرب العالمية الثانية، عندما اقنع قادة النقابات بضرورة إيقاف هذه الإضرابات، والتي شلت الحياة اليومية في فرنسا في أعقاب انتحار وزير الداخلية الفرنسي "روجر سلانجرو R.Salengro"[٣٦].

في ٢٣ أب ١٩٣٩، وقعت الاتفاقية السوفيتية – الألمانية من قبل روبنتروب Robbintrop وزير خارجية المانيا ومولتوف Molotov وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وهي محاولة لإضعاف الجبهة التي تواجه هتلر في أوربا بسحب الاتحاد السوفيتي بعيدا عن انكلترا وفرنسا[٣٧]. وليس غريبا على الحزب الشيوعي الفرنسي أن يدعم الموقف السوفيتي بهذا التحالف، مما حدا بحكومة "ديلاديه" الى إيقاف النشاط الشيوعي في فرنسا،واعتقال بعض كوادر الحزب وقادته وتعطيل صحيفة "لومانتيه" ومنعها من الصدور، كما تم فصل النواب الشيوعيين من الجمعية الوطنية، وقد اجتاح الحزب الشيوعي في هذه المرحلة، موجة من التضعضع والذهول واستقالة بعض كوادره[٣٨].

وخلال الحرب العالمية الثانية، تطور موقف الحزب الشيوعي ليأخذ موقفا معاكسا، ولاسيما بعد هجوم ألمانيا على الاتحاد السوفيتي في حزيران ١٩٤١، فقد هب الحزب بإدانة الهجوم الألماني، وباتت ألمانيا في نظر الشيوعيين عدوة الشعوب لأنها اجتاحت الأرض السوفيتية.

انخرط الحزب الشيوعي وأعضاءه بسرعة في صفوف المقاومة الفرنسية "C.N.R"[٣٩] وأصبح أعضاؤه فاعلين في مجلس المقاومة الوطنية، ولاسيما بعدما قامت حكومة فيشي التي يتزعمها "بيتان"[٤٠] باعتقال أكثر من (٣٠ ألف) شيوعي في شهر أيار عام ١٩٤١[٤١].

وفي نيسان ١٩٤٤ م، طلب الجنرال ديغول شخصيتين شيوعيتين وهما " فرانسو بيلو F.Billou " "وفرناند كرينيه F.Grenier" للانخراط والعمل في

لجنة فرنسا للتحرير الوطني C.F.L.N في الجزائر[٤٢]، وقد شكلت مقاومة الحزب الشيوعي الفرنسي العمود الفقري ضد النازية وقد أعطى الحزب الشيوعي من القتلى أكثر من ٧٠ ألف عضو في الدفاع عن فرنسا[٤٣].

وبعد عودة سكرتير الحزب (توريز) من موسكو في نهاية تشرين الثاني ١٩٤٤ ودخوله باريس، وجه ديغول ضربة شديدة ضد المليشيات الشيوعية، حيث تم حلها لأنها بدأت تشكل خطرا على مستقبل البلاد السياسي وسيطرتهم على عدد كبير من المدن الكبرى في فرنسا[٤٤]. وخلال انتخابات شهر تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٥ حصل الحزب الشيوعي على أكثر من خمسة ملايين ناخب أي ما يعادل ٢٦% من الأصوات وأصبح الحزب الشيوعي الحزب الأول في فرنسا[٤٥].

بقي الحزب الشيوعي محتفظا بثقله السياسي في الساحة الفرنسية حتى نهاية الجمهورية الفرنسية الرابعة وبما لا يقل عن ٢٥% من الأصوات، فقد استطاع الشيوعيون أن يفرضوا حضورهم السياسي[٤٦]، حيث وصل الحزب الشيوعي الفرنسي إلى قمة مجده سنة (١٩٤٥ – ١٩٤٦) [٤٧]، واشترك في حكومة الجنرال ديغول الأولى بعد التحرير، عندما تحالف مع الاشتراكيين والديمقراطيين المسيحيين "MRP"[٤٨] وتم منح سكرتير الحزب الشيوعي (توريز) منصب وزيرا للدولة في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٥، لكن ديغول رفض مطلب الشيوعيين عندما حاولوا الحصول على وزارت سيادية (الدفاع– الداخلية– الخارجية).

وبعد استقالة ديغول في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٦، استمر الحزب الشيوعي الفرنسي في الحكم مع بقية الأحزاب المشار إليها سابقا[٤٩].

بعد الحرب الباردة، وتعمق التناحر الإيديولوجي، توسعت الهوة بين الاشتراكيين والشيوعيين في أوربا الغربية[٥٠] فضلا عن الضغوط الأميريكية والصراع بين الشرق والغرب، وإدانة الوزراء الشيوعيين والنواب خطة مارشال

"plan Marshalle"[٥١]. الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي،كما عارض الشيوعيون المجهودات العسكرية في حرب الهند الصينية (١٩٤٦-١٩٥٤)، وأسهم الشيوعيون في دعم الإضرابات لعمال مصانع "رينو" للسيارات في نيسان ١٩٤٧[٥٢].

وكان رد فعل رئيس الحكومة "بول راماديه" الاشتراكي أن قام بابعاد كوادر الحزب الشيوعي من الحكومة وفصل الوزراء الشيوعيين منها في ٥ أيار ١٩٤٧[٥٣]، وعلى الرغم من ذلك فأن الحزب الشيوعي كان في مقدمة الأحزاب التي شنت حملة على الرئيس اليوغسلافي "تيتو" عام ١٩٤٨م، على الرغم من رفض بعض الشيوعيين إدانة تيتو مثل "جان كاسو" وفيركور، كما اسهمت بعض الأحداث الخارجية في تغيير مسار الحزب الشيوعي الفرنسي وجعله أكثر مرونة، مثل التدخل السوفيتي في المجر وأحداث بودابست ١٩٥٦[٥٤]، فضلا عن دعم الحزب الشيوعي حكومة "غي مولية"[*] في بداية عام ١٩٥٦م تحسبا من ضياع شعبيتهم وقاعدتهم الجماهيرية، جعلتهم مضطرين للمشاركة مع الحكومة المذكورة آنفا[٥٥].

ومن جهة ثانية فقد قدم نيكيتا خروتشوف[**] في شباط، تقارير موثقة عن جرائم "ستالين"[***] ابان انعقاد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي عندما تم إدانة الحقبة الستالينية[٥٦].

ونظراً لفسحة الرأي والنقد، اندفع الحزب الشيوعي بدعمه لحكومة غي موليه الاشتراكية ومنح رئيسها صلاحيات استثنائية، لكن الحزب الشيوعي ابتعد عن مساره، عندما عارض الاشتراكيين وادان عملية التدخل في مصر أبان العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦[٥٧].

عبر الحزب الشيوعي عن عدم تفاؤله بوصول الجنرال ديغول ثانية للسلطة عام ١٩٥٨ م واعتبر الديغولية سلطة الاحتكارات الاقتصادية[٥٨].

وبعد وفاة "توريز" سكرتير الحزب الشيوعي، تولى فالديك روشيه مسؤولية الحزب، وخلال الانتخابات الرئاسية عام ١٩٦٥، ايد الحزب الشيوعي ترشيح "فرانسوا ميتران" كمرشح لليسار ضد الجنرال ديغول، كما ندد الحزب الشيوعي بالعدوان الإسرائيلي في ٥ حزيران ١٩٦٧ متضامنا مع موقف ديغول الذي ادان ذلك العدوان على البلدان العربية(٥٩).

أما بالنسبة لإحداث أيار /مايو ١٩٦٨، التي قادها العمال والطلاب ضد سياسة ديغول حيث كتب القائد الشيوعي "جورج مارشيه" في صحيفة "لومانتيه" مقالا افتتاحيا بتاريخ ٣ آيار ١٩٦٨، هاجم فيه بشدة الطلبة المتطرفين واعتبر عملهم بمثابة محاولة إجهاض للمسار التقدمي الديمقراطي واعتبر مارشيه، بان هؤلاء المتطرفين سليلو البرجوازية الكبار والمتشدقون بالثورية(٦٠)، ومن المدهش ورغم مركزية الحزب فقد كان هناك آراء مغايرة لما ذهب إليه سكرتير الحزب مارشيه، وكان هناك شيء من الافتراق بين كوادره، فنجد مثلا "روجيه غارودي" والذي يعد من ابرز فلاسفة الحزب، يأخذ موقفا مغايرا، عندما كتب في صحيفة لومانتيه في ١٣ آيار/مايو ١٩٦٨ بقوله أن الحزب الشيوعي الفرنسي يضم صوته دون تحفظ إلى النضال العادل لمعركة الطلبة ووحدة القوى العاملة التي تناضل ضد العدو نفسه وتسعى إلى الآمال نفسها(٦١)، ومن جهة ثانية، فهناك من أتهم الحزب الشيوعي بأنه قد جبن عن انتهاز الفرصة التي هيأتها له أزمة مايو، ولم يجرؤ على الاستيلاء على الحكم(٦٢)، وقد ردّ بعض قادة الحزب على الاتهامات، فذهب المفكر "النستاين" تحذيره الشهير مما أسماه بـ "الفوضى" السياسية، في حين رأى المفكر الشيوعي "لوي توسير" بضرورة إعادة النظر بين الحزب والجماهير(٦٣).

أما بالنسبة للتدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا (السابقة) في آب ١٩٦٨، عندما احتلت الجيوش السوفيتية وقوات حلف وارشو هذا البلد لمنع

تشييد اشتراكية ديمقراطية، فقد عبر سكرتير الحزب "مارشية" عن موقف وسط بين الإدانة والحفاظ على علاقته الجيدة مع موسكو، موقفا يشوبه الغموض مع تحفظ إزاء التدخل في الوقت الذي ندد المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي بهذا التدخل على الرغم من أن "زوجة توري" سكرتير الحزب السابق، قد تضامنت مع التدخل، وقدمت استقالتها من المكتب للحزب(٦٤)، وقد أسهمت هذه الأحداث وغيرها في دفع الحزب الشيوعي الفرنسي على تبني سياسة الانفتاح على الأحزاب اليسارية في فرنسا، ولاسيما أن الحزب الشيوعي يضم الكثير من المثقفين مثل (بول أيلوار) وارجون، وبايلو بيكاسو، ولوي التوسير، وروجية غارودي ومكسيم رودنسون(٦٥).

وقد سببت الخلافات الفكرية داخل الحزب الشيوعي إقصائهم من صفوف الحزب، فالمفكر الفرنسي روجيه غارودي تم إقصاؤه بسبب انتقاده التدخل السوفيتي ووقوفه على جانب" الحركة الإصلاحية لربيع براغ"(*) وقد انتقد غارودي بشكل علني بقوله: (لم يعد الصمت ممكناً) وعكست كتبه مثل (واقعية بلا ضفاف) (والمنعطف الاشتراكية الكبير) تأثيراً على أفكار الحزب، عندما قطع غارودي علاقته تماماً بموسكو(٦٦)، وهكذا تم فصل غارودي رسميا من الحزب في أيار/مايو ١٩٧٠، كما تم إبعاد شارل تيون الزعيم السابق في المقاومة وأندريه مارتي وغيرهم(٦٧)، وحاول الحزب الشيوعي أن يثبت حضوره عندما قدم مرشحه الخاص (دوكلو) بعد استقالة ديغول ١٩٦٩، ومن جهة ثانية، دخل الحزب الشيوعي الفرنسي في حوارات مع الحزب الاشتراكي بهدف الوصول للسلطة، فتم الاتفاق في ٢٧ حزيران ١٩٧٢ على برنامج مشترك لليسار، وتم التوقيع عليه من قبل سكرتير الحزب الشيوعي جورج مارشيه وفرانسوا متيران، ومن ثم جرى حوار مع الحزب

الراديكالي حيث وقع البرنامج في ١٢ تموز[٦٨]، وهو برنامج إصلاحي اقتصادي واجتماعي وسياسي كبير يطبق حال وصول اليسار للسلطة[٦٩].

دعم الحزب الشيوعي المرشح الاشتراكي فرانسوا متيران[*] في الانتخابات الرئاسية منذ انتخابات عام ١٩٦٥ و ١٩٧٤ وقد أتت مسألة تحديث البرنامج المشترك لتشكل أداة انشقاق ما بين الحلفاء اليساريين[٧٠]، وقد أكدت الانتخابات التشريعية لعام ١٩٧٣ على قوة ومكانة الحزب الشيوعي الفرنسي لكن الجدال السياسي والحرب الكلامية والاحتجاجات على البرنامج المشترك الذي قاده سكرتير الحزب الشيوعي مارشية أدى إلى فشل الحوار بين الطرفين، وانفصام التحالف مؤقتا ليعود لاحقا في الانتخابات التشريعية في شهر آذار / مارس ١٩٧٨م.

عندما حصل الشيوعيون على ٨٦ مقعدا[٧١]، وقد وصف احد الديغوليين هذا التحالف المشترك بأنه تحالف (الزهرة مع الثعبان)[٧٢] وعلى الرغم من أن الحزب الشيوعي لا يسمح بالصراع الداخلي بين صفوفه[٧٣] فإن تطوراً مهماً حدث في أفكار الحزب خلال المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الذي عقد في مدينة "Saintoun" نهاية كانون الثاني/ يناير عام ١٩٧٦، حيث تخلى الحزب عن ((ديكتاتورية البروليتاريا)) وجمد الفقرة المتعلقة بهذه النصوص[٧٤].

أما أبرز أسباب التخلي فهي اتهام الحزب الشيوعي بأنه حزب مستبد ضد الحرية وهو مجرد أداة للسوفييت وان كلمة (ديكتاتورية) مقترنة بأذهان الناس بهتلر وموسيليني.

أما على صعيد الكسب والشعبية داخلياً وخارجياً، فقد وجد الشيوعيون بأنهم خسروا داخليا مقارنة مع الاشتراكيين فضلا عن التطورات في أوربا، أن الحزب الشيوعي البرتغالي قد خسر وعزل بسبب تشدده وتراجعت شعبيته، في حين حصد الحزب الشيوعي الايطالي نسبة كبيرة من الشعبية

بسبب انفتاحه لذلك اقتنع الحزب الشيوعي الفرنسي بان الوصول للسلطة لابد أن يتم عن طريق الديمقراطية البرلمانية بعيداً عن العنف، كما وافق الحزب الشيوعي على الانفتاح على الأحزاب والموافقة على أنشاء قوة نووية مستقلة لفرنسا على الرغم من كون الحزب معارضاً لهذه الأفكار تماما(٧٥).

وهكذا بدأ الخطاب الشيوعي في فرنسا يتحول اثر تنوع التفسيرات حول إحداث (ثورة الطلبة عام ١٩٦٨ م) وهذه الآراء المتعددة في الحزب طورت مواقفه من خلال أوساط المثقفين الشيوعيين والمجاميع الصغيرة داخله، ومن جهة ثانية فإن الموقف السوفيتي طوّر من مواقفه الدولية، فقد وقف بريجنيف سكرتير الحزب الشيوعي السوفيتي إلى جانب بومبيدو في الانتخابات التي أعقبت هزيمة ديغول عام ١٩٦٩، بل كان المفروض نظرياً أن يقف السوفيت مع الحزب الشيوعي الفرنسي المنخرط في جبهة اليسار وبررت هذا الموقف المدهش صحيفة الفيغارو بقولها: كان السوفيت بحاجة لاستقرار فرنسا، ولا يستطيع تحقيق هذا الاستقرار سوى الديغوليين، كما هدف الموقف السوفيتي لتخفيف التوتر العالمي وإنجاح مؤتمر الأمن الأوربي، كما أن الديغوليين هدفهم تحرير فرنسا من سيطرة الرأسماليين الأميركيين والحد من هيمنة الأحلاف، فضلا عن إدانة ديغول العدوان الأمريكي على فيتنام.

بدأت بوادر الانعطاف في موقف الحزب منذ عام ١٩٧٣ ليصبح المنعطف أشد عام ١٩٧٦ م عندما تخلى عن مقولة ((ديكتاتورية البروليتاريا)) وبدأ الحزب بالتخلي عن احتكاره للتطلعات الثورية وتبني سياسة الوصول إلى الحكم عن طرق الانتخابات الحرة الديمقراطية(٧٦)، واسهم الحزب الشيوعي بأربعة وزراء في حكومة بيير موروا الاشتراكية، لكن الحزب الشيوعي سحب أعضاءه من الحكومة بسبب الإجراءات والإصلاحات الاجتماعية، كما انزعج الحزب من الرئيس ميتران الذي

وصف سياسة الاتحاد السوفيتي بالتشدد، وأنتقد الحزب موافقة الرئيس ميتران على نصب صواريخ متوسطة المدى في أوربا الغربية، جعل الحزب يعارض هذه الموافقة، وبدأ بإنشاء حركة سلمية كبرى في فرنسا للوقوف بوجه سلوك الحكومة، كما أن تخلي الاشتراكيين عن فكرة تدخل الدولة في التوجيه الاقتصادي، جعل الحزب وجوده داخل الحكومة لا مبرر له(٧٧).

المحور الثاني: موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من بعض القضايا العربية

أولاً : المواقف العدائية

أ- قضية الاسكندرونة، والجلاء عن الأراضي السورية

لقد تذبذب موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من القضايا العربية، ولاسيما خلال حقبة الثلاثينات حتى الخمسينات من القرن العشرين، وارتهن الموقف السلبي بموقف الحزب الشيوعي السوفيتي كون الحزب الشيوعي الفرنسي بل حتى الأحزاب الشيوعية العربية، تستمد مواقفها من الحزب السوفيتي الأم، فقد فرّط الحزب الشيوعي الفرنسي بلواء الاسكندرونة أبان حكومة الجبهة الوطنية الفرنسية التي تزعمها الاشتراكي ليون بلوم كون الحزب الشيوعي دعّم هذه الحكومة الائتلافية ولم يعارض منهجها إزاء موقفها من الاسكندرونة ولاسيما إن الحزب الشيوعي السوفيتي أيد رسمياً فصل هذا الإقليم عن سوريا والحاقه بتركيا، بدليل تأييد صحيفة أزفستيا الشيوعية السوفيتية المؤرخة في ١٣ أب/اغسطس ١٩٤٧، بوقت زالت الهتلرية وزالت قبلها المعاهدة السوفيتية – الألمانية(٧٨).

وليس غريبا أن نجد موقف الحزب الشيوعي السوري قد سقط في درك الخيانة الوطنية وصمت إزاء سلخ الإقليم تمشياً مع الموقف السابق للحزبين

الشيوعي السوفيتي والفرنسي والذي يتعدى تاريخ الاعتراف الرسمي في الصحيفة المذكورة[٧٩].

تم هذا الغمط للحق العربي من قبل فرنسا تحسباً من شبح الحرب العالمية الثانية وكسب ود تركيا خوفا من تقارب إيطالي تركي وانعكاسه على المضايق التركية وتأثير ذلك على البحر المتوسط[٨٠]، كما نلاحظ بأن الحزب الشيوعي الفرنسي والصحيفة الناطقة باسمه (لومانيته) يتعاطفان مع الجيش الفرنسي المحتل والذي ارتكب الكثير من المجازر ضد الشعب السوري، فقد كتبت الصحيفة الشيوعية المذكورة بتاريخ ٣١ أيار/مايو ١٩٤٥ بقولها: ((أن الدرك السوري والسكان قاموا بمهاجمة الحامية الفرنسية)) وتناست هذه الصحيفة بأن سوريا بلد مستقل، واعترفت فرنسا باستقلاله، وأن الشعب السوري يطالب بجلاء قوات الاحتلال الفرنسي عن أرضه، كما أصدر الجنرال "أوليفا روجيه O.Rogit" سكرتير منظمة أنصار السلام الشيوعية الفرنسية منشوراً رسمياً موجهاً إلى قطعات الجيش الفرنسي لضرب مراكز الثوار والقضاء عليهم، وهو من المشاركين في حكومة فرنسا إذ لعب دورا في إيذاء الشعب السوري[٨١]، وبوصفه قائدا أعلى للقوات الفرنسية في سوريا ولبنان، أمر قواته المحتلة بضرب دمشق بالقنابل وتقتيل الرجال والنساء والأطفال، وعند وفاته عام ١٩٥٠ م، نعته بهذه المناسبة[٨٢].

ب- تقسيم فلسطين والاعتراف بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٨

أما بشأن المطالب الصهيونية في أرض فلسطين، فقد أعلن مالينكوف في (يوليو- تموز) ١٩٤٤ دعمه للمطالب الإقليمية للشعب اليهودي في فلسطين، وأكد على ضرورة أن تلبى هذه المطالب[٨٣].

وقد أيد الحزب الشيوعي الفرنسي سياسة تقسيم فلسطين تمشيا مع سياسة موسكو، حيث لعب مندوب الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة خلال الفترة (١٩٤٦-١٩٤٩) اندريه غروميكو دوراً خطيراً بتأييده سياسة تقسيم فلسطين،

وانتقاده الشديد للجيوش العربية التي ساندت الفلسطينيين، عندما وصف هذه الجيوش بـ "العصابات" وطالب بسحب هذه الجيوش من الأراضي الفلسطينية، وأيد "غروميكو" الهجرة إلى فلسطين واعترف بـ (إسرائيل)[٨٤].

حذر "غروميكو" مندوب لبنان شارل مالك، ومندوب العراق الدكتور فاضل الجمالي من المضي في انتقاد الاتحاد السوفيتي والتعرض لنوايا سياسته الخارجية، عندما قال: ((لن نغفر لكم هذا التحدي!!))[٨٥].

وتعبيرا عن الوفاء للخط السوفيتي المؤيد لقيام إسرائيل، أيد الحزب الشيوعي الفرنسي هذا الكيان، ودعا الطبقة العاملة في ميناء مرسيليا إلى شحن الأسلحة للكيان الصهيوني، وحملوا على العمال الجزائريين لأنهم رفضوا تلبية دعوتهم، وأشادت صحيفة لومانتيه الشيوعية بإسرائيل، وأثنت على العصابات الصهيونية الإرهابية كالهجانا وشترن وغيرهما[٨٦]، بالوقت الذي أيد الحزب الشيوعي العراقي بإنشاء دولة إسرائيل من خلال ما نشره الأمين العام للحزب "يوسف سلمان" الملقب بـ "فهد" في مجلة القاعدة وتحت عنوان "ضوء على مشكلة فلسطين"، عندما رحب بإنشاء دولة يهودية وأخرى عربية على مبدأ التعاون والتحالف ضد الرجعية "الدينية" العربية[٨٧].

ج- الموقف من مصر

وتمضي الصحيفة الشيوعية "لومانتيه" بمواقفها السلبية إزاء الأوضاع العربية وعند قيام ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢، الصحيفة تشن حملة هستيرية ضد الثورة ورجالاتها[٨٨] وقد دعم الحزب الشيوعي الفرنسي حكومة غي موليه، حيث منح رئيس الحكومة الاشتراكية المذكور صلاحيات استثنائية، لكن سرعان ما أقدمت هذه الحكومة بتوجيه ضربة ضد الشعب المصري بسبب دعم عبد الناصر للثورة الجزائرية عام ١٩٥٦[٨٩].

ثانيا- موقف الحزب الشيوعي من تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦

تحت تأثير الموقف السوفيتي الداعم لتأميم قناة السويس وسياسة عبد الناصر بدأ الحزب الشيوعي الفرنسي بالتراجع عن دعمه لحكومة غي موليه، بل راح ينتقد بشدة سياسته الاستعمارية[٩٠] وهكذا بدأ التغير للحزب الشيوعي من داعم لحكومة غي موليه الى معارض له بشدة حيث مارس نوعا من الازدواجية خلال فترة قصيرة عام ١٩٥٦، ويرجع ذلك إلى الانسجام مع متطلبات روح المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي (شباط ١٩٥٦)، الذي دعا إلى التعاون بين الشيوعيين والاشتراكين[٩١].

ليس غريبا على موقف الحزب الشيوعي إلا وان يتطابق مع الموقف السوفيتي الرسمي، وعلى الرغم من أن السوفييت ومنذ مرحلة مبكرة يكن كراهية لعبد الناصر ولا تثق بسياسته، بل هاجمت الصحافة السوفيتية عبد الناصر ووصفته بأنه برجوازي رجعي، وبعد صفقة الأسلحة الجيكية (٢٧ تموز ١٩٥٥) واعترافه بالصين الشعبية، شعر السوفييت بأن ناصر مفيداً لهم للإسهام في إبعاد القوى الغربية عن المنطقة، فتم دعمه بمشروع السد العالي بعد سحب العرض الأمريكي في ١٩ تموز/يوليو ١٩٥٦، كما دعم السوفييت عبد الناصر في تأميم القناة وأعربوا عن اعتقادهم بقانونية التأميم في المحافل الدولية، كما عارض السوفييت الإدارة الدولية لشركة قناة السويس، كما أصدر الكرملن في ١٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٦ بياناً، بأن السوفييت لا يمكن أن يقفوا بعيداً عن مشكلة السويس، باعتبار أن أي انتهاك للسلام في الشرق الأدنى والأوسط لا يمكن إلا أن يؤثر على مصالح الاتحاد السوفيتي وأمنه[٩٢].

وأثناء العدوان الثلاثي على مصر، كتبت الصحيفة الشيوعية المرسييز "LA Marseillaise" مستنكرة التدخل الفرنسي في مصر، وسخرت من ازدواجية حكومة غي موليه، فهي تارة تتحدث عن السلم، وتارة ثانية توعز بقصف المدن المصرية بالقنابل، وتضيف الصحيفة بقولها: ((أن

الديمقراطيات لا تسعى للحرب بل إلى احترام قرارات الأمم المتحدة))، كما انتقدت الصحيفة العدوان على مصر قائلة: ((لا يمكن حصر التصريحات المنددة والمنشورة في صحف العالم، والمطالبة بإدانة فرنسا وبريطانيا في التدخل، وتمضي الصحيفة معبرة عن ارتياحها من قرار الجمعية الوطنية التي أدانت العدوان في مصر[٩٣]، وانتقدت الصحيفة الشيوعية العدوان على مصر ورأت أنه سدد ضربة كبيرة لهيبة فرنسا أمام العالم، وأن الحزب الشيوعي أدان هذه الحرب التي شنت من اجل أصحاب رؤوس الأموال))[٩٤].

وتحت عنوان لإيجاد مخرج "Pour en Sortier" بقلم الكاتب الشيوعي الشهير "مارسيل كارسو "Marcel Carasso" حيث كشفت الصحيفة عن المحنة التي تعيشها فرنسا لنتائج هذه المغامرة والتي جعلتها تحت التبعية للولايات المتحدة وأصبحت أسيرة سياسة الأمريكان[٩٥].

كما كتبت وبقلم الكاتب "مارسيل كوزارد Marcel Guizard" وتحت عنوان (ضرورة حتمية) Impérieuse Nécessité مقترحة الحلول الحقيقية اللازمة وكيفية تجاوزها حيث قالت: ((أن المصاعب التي تراكمت أثر أخطاء الحرب على مصر، لا يمكن تجاوزها إلا بالطريق السلمي، وهو الجلاء للقوات الفرنسية عن مدن مصر))[٩٦].

كما انتقدت الصحيفة الشيوعية الحكومة الفرنسية التي وقعت بالفخ الأميركي، عندما كتبت وتحت عنوان (اللعبة الأميركية) Le jeu Américan حيث قالت:

((إن الولايات المتحدة لا ترغب سوى إزاحة الأمم العجائز، وقد بذلت جهود منذ زمن طويل لإزاحة فرنسا وبريطانيا من بلدان النفط))[٩٧].

ثالثا: موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧

حللت صحيفة "لومانتيه"(*) وحدها، الطبيعة الحقيقية للنزاع، لاسيما وان قضايا الوطن العربي تمثل بنسبة ٢٨%، فقد أكدت في مقالاتها على ضرورة الحوار العربي– الإسرائيلي وحل المشكلة سلمياً(٩٨)، وقد واجهت هذه الصحيفة حصاراً مادياً من قبل الدوائر المالية والاقتصادية الخاضعة لسيطرة الصهيونية في باريس، وذلك بإلغاء العقود لكثير من الإعلانات التجارية بهدف تأزيم وضعها، كما استقال الكثير من أعضاء الحزب الشيوعي الفرنسي من اليهود بسبب تعاطفهم مع الصهيونية على حساب ايديولوجيتهم(٩٩).

وقد هاجمت صحيفة لومانتيه الكيان الصهيوني بكل عنف فكتبت: ((إسرائيل وسيلة الامبريالية الامريكية، شنت عدوانها على الشعوب العربية))(١٠٠)، وبما أن الصحيفة تستمد خطها السياسي مع تعاليم موسكو، نجدها تقتبس ما قاله رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي كوسيجين "Kossyguine" بقوله: ((إن الوقائع تشير بصفة لا تقبل الجدل بان "اسرائيل" هي المسؤولة عن اندلاع الحرب وضحاياها ومخلفاتها))(١٠١)، كما حملت الصحيفة على الامبريالية الأمريكية، إذ نشرت في صباح الخامس من حزيران بلاغا من المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي بقولها: ((إن المسؤوليات الرئيسية للتوتر الذي نشأ مرة أخرى تقع على عاتق الامبريالية الأميركية وتمضي الصحيفة بقولها: ((فهي عازمة على المحافظة على الامتيازات الهائلة للاحتكارات الامريكية والتي شملت الموارد الاقتصادية لبلدان الشرق الاوسط))(١٠٢)، وهكذا فالصحيفة استمرت في وفائها لأصدقائها السوفيت الذين امدوها بالدعم المعنوي، فنشرت تصريحات المسؤولين السوفيت اثر العدوان الإسرائيلي على العرب، حيث كتبت: ((إن عمل الجنرال "زاخاروف Sakharov" (*) يرمي الى تخطيط يقدم للسلطة المصرية لإعادة تنظيم الجيش المصري)). كما عبرت

الصحيفة عن انسجامها مع موقف الاتحاد السوفيتي بصدد الصراع بالشرق الأوسط، إذ نشرت التصريحات السوفيتية التي تحمل في طياتها الكثير من التحذير في حالة حدوث أي صدام مسلح، حيث كتبت: ((ان العرب لن يكونوا وحدهم، وان أي عدوان سيصطدم بمقاومة وحزم السوفيت))[١٠٣].

وبمناسبة حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧، وصل وفد من الحزب الشيوعي الفرنسي برئاسة ريمون غيو "R. Guyot" عضو المكتب السياسي للحزب الى سوريا بدعوة من الحكومة، وبعد المباحثات، صدر بيان مشترك عن الجانبين في ٢٤ كانون الأول ١٩٦٧، حيث حمل الجانبان السوري والشيوعي الفرنسي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والمانيا الغربية مسؤولية العدوان الإسرائيلي على سوريا والبلاد العربية الأخرى، وطالب الفريقان انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم[١٠٤].

كما ساندت الصحيفة القضية الفلسطينية أبان أحداث أيلول/سبتمبر ١٩٧٠ م، فتكلمت صحيفة "لومانتيه" عن الأسس التاريخية لمأساة الفلسطينيين، كما وصفت جيش الأردن بـ "القطعان الوحشية" واثنت على الدور الطليعي الذي يمثله نضال الشعب الفلسطيني، ضد حكم إقطاعي ملكي، ولم تر الصحيفة في هذا النزاع الدموي نزاعا بين أخوة وأشقاء، وإنما بين الثورة والثورة المضادة[١٠٥].

كما إن هذه الصحيفة كانت الوحيدة التي حملت الحكومة الفرنسية مسؤولية اغتيال المناضل "الهمشري"[*] بل اشارت بجرأة الى تواطؤ البوليس الفرنسي مع الصهيونية بالوقت الذي ادانت "عملية ميونيخ" * لأنها تسيء الى القضية الفلسطينية.

كما افرد "جاك كوبار" محرر صحيفة "لومانتيه" والمختص بشؤون الشرق الأوسط مقالات عديدة عن التعسف والإرهاب داخل فلسطين المحتلة، وترى

الصحيفة الشيوعية بان الحل السلمي في الشرق الأوسط هو المنبثق عن قرارت الأمم المتحدة، يشكل أساس متينا لحل مشاكل الشرق الأوسط[١٠٦].

رابعا: موقف الحزب الشيوعي من حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣

اكد الكاتب الشيوعي كوبار في صحيفة لومانتيه في كتابه (La Guerre des ٦ Jours) "حرب الأيام الستة" بقوله: ((في عام ١٩٦٧ دبرت إسرائيل عدوانها على العرب في صمت... في حين ملأ العرب الدنيا ضجيجا عن خططهم وأعمالهم... وفي عام ١٩٧٣ فعل السادات العكس إذ اعد مخططه في سرية تامة ونجح في ذلك))[١٠٧].

كما كتبت الصحيفة الشيوعية "لومانتيه" معبرة عن تضامنها مع القضايا العربية وأشارت في عددها (١٩٧٣/١٠/٨) الى أن المصريين والسوريين في أرضهم حينما "يهاجمون" في سيناء والجولان، كما أشارت الصحيفة الى احتمال التدخل الأميركي[١٠٨].

وكان موقف الحزب الشيوعي الفرنسي واضحا من القضايا العربية، وفي مقدمتها قضية التحرير الفلسطينية، وكان سباقا الى دعوة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى زيارة فرنسا غير انه سيكون للحزب الشيوعي الفرنسي دور يجب عدم التقليل من شأنه في رسم السياسة الفرنسية فضلا عن وجود تيارات صديقة ومؤثرة للقضية الفلسطينية والعرب داخل الحزب الشيوعي نفسه بالإضافة عن وجود النقابات العمالية التي عبرت في مؤتمراتها عن تأييدها للحق العربي[١٠٩].

كما أيدت صحيفة (لومانتيه) قرار الحظر الذي اتخذه الجنرال ديغول حول تصدير الأسلحة الى اسرائيل، ووقف تزويد إسرائيل بالطائرات المقاتلة (الميراج) التي كان لها اكبر الأثر في فعالية الهجوم الإسرائيلي خلال الحرب[١١٠].

إن معظم الصحف الفرنسية اعتمدت في أخبارها على المصادر الصهيونية، باستثناء صحيفة لومانتيه، فإنها اعتمدت على المصادر العربية والإسرائيلية معا خلال حرب "أكتوبر"، وعبرت الصحيفة المذكورة عن موقف إعلامي مؤيد للعرب وللمقاومة الفلسطينية ومناهض لإسرائيل(١١١)، كما أكد سكرتير الحزب الشيوعي الفرنسي "جورج مارشيه" على ضرورة موافقة إسرائيل على تطبيق قرارات الأمم المتحدة واحترام الحقوق الوطنية لشعب فلسطين، وأكد أيضاً بان تبني "اسرائيل" لمثل هذه السياسة سيؤدي الى زيادة التعاون مع فرنسا(١١٢).

الاستنتاجات

١. ظهر الحزب الشيوعي الفرنسي نتيجة للمواقف المتباينة في التجمعات الاشتراكية خلال مؤتمر "تور" من الثورة البلشفية.
٢. تأثر الحزب بمواقفه الرسمية سواءً على الصعيدين الداخلي والخارجي بما تمليه عليه مواقف الحزب الشيوعي السوفيتي.
٣. عبر الحزب عن مواقف متطرفة في مراحله الأولى، بل خوَّن معظم الأحزاب وآمن بالعنف للوصول الى السلطة في وقت غابت فيه روح الحرية كونه ارتبط بموقف الحزب الشيوعي السوفيتي وانضبط وفق تعاليمه وإيمانه بدكتاتورية البروليتاريا وغياب الديمقراطية والتعددية في أفكاره.
٤. بسبب مركزية الحزب وغياب ساحة الحرية، انشقت عنه الكثير من القيادات المثقفة وأصبحت في الخندق المناوىء لأفكاره الجامدة.
٥. خلال الأربعينيات والخمسينات من القرن العشرين، كانت أفكار الحزب سلبية من القضايا العربية، لان الحزب استمد أفكاره من الحزب الشيوعي السوفيتي الأم واسهم في السلطة داخل حكومات ائتلافية في فرنسا.
٦. تعرض الحزب الى الكثير من الضربات السياسية والضغوط في مسيرته وخاصة مع بدء الحرب الباردة، مما أدى الى اعتقال وفصل كوادره من قبل الحكومات الفرنسية.
٧. أسهم الحزب بالمقاومة الفرنسية أبان الاحتلال النازي وقدم الكثير من مناضليه وتبوأ مكانة مهمة في السلطة الفرنسية خلال الجمهورية الفرنسية الرابعة.

٨. يعد من اكبر الأحزاب في الساحة السياسية الفرنسية بموجب الإحصائيات الرسمية ولاسيما في الأوساط العمالية والشباب، رغم أن دوره بدأ بالافول لصالح الحزب الاشتراكي الذي يستجيب لواقع فرنسا.
٩. بدأ الحزب الشيوعي الفرنسي بالانفتاح مع الأحزاب الفرنسية ولاسيما أحزاب اليسار في برامج مشتركه وبدا التخلي عن دكتاتورية البروليتاريا اثر حوادث ثورة الطلبة والتدخل السوفيتي في جيكوسلوفاكيا (السابقة)، ١٩٦٨.
١٠. اخفق الحزب الشيوعي في الوصول للسلطة، رغم كثافة شعبيته، لان الأحزاب الفرنسية تخشى من تطرفه، فتتوحد وتتكتل لتعيق وصوله باستمرار.

The French Communist Party and Its Attitude From The Contemporary Arab Issues

Dr. Akram Abed Ali

Assist. Prof. History Dept. College of Education. Mosul Univ

Abstract

The Paper handles the French Communist Party due to its importance on the political, internal and foreign arena and its attitude from contemporary Arab issues, We talk about the reasons of its unstable attitudes from these issues and the Violence as a means to reach authority as the prolitaria dictatorship which doesn't believe with the plurality.

Then the party neglected the thoughts and its belief in democracy to reach power and to share the other local parties. The party played an important role in resisting the Nazi Germany which occupied France during the world War II (١٩٤٠-١٩٤٤).

The Party took in the power during the fourth been dismissed from Ramader Government during the Gold War and the party has given exaptional authorities to guy mollet, the head of the French government in ١٩٥٦ and it withdrew from it when the Tri–aggression on Egypt ١٩٥٦.

الهوامش

(١) موريس دوفرجيه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري، ترجمة جورج سعد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٩٢، ص٧٤.

(٢) زينوفيف (Zinoviev) رجل سياسي سوفيتي ولد (١٨٨٣–١٩٣٦) تعرف على لينين عام ١٩٠٣ م لعب دورا مهما في ثورة ١٩٠٥، اسهم بعد رجوعه من المنفى في ثورة اكتوبر، اصبح رئيسا للكومنترن للفترة (١٩١٩–١٩٢٦) ونظم الدولية الثالثة وفق شروط "XXI"، عارض سياسة ستالين، حيث تم فصله من الحزب عام ١٩٢٧ واعدم عام ١٩٣٦ للمزيد انظر :

Dictionnaire encyclopédique pour touş petit Larousse , Libraire, Paris Vie, ١٩٨١, P. ١٧٩١

(٣) الكومنترن : بعد انهيار الدولية الثانية، اثراندلاع ثورة اكتوبر ١٩١٧ انقسمت الحركة الاشتراكية العالمية الى اتجاهين، اتجاه مثلته " الدولية الثالثة (الكومنترن) والتي ضمت جميع الأحزاب العمالية والشيوعية المؤيدة للثورة الروسية (البلشفية)، واتجاه مثلته (الدولية الاشتراكية) والتي ضمت الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية المناهضة للشيوعية للمزيد انظر: سمير كرم، الدولية الاشتراكية، مجلة الشؤون الفلسطينية، تشرين الثاني، العدد ١٢٠، ١٩٨١، ص٨٣.

(*) (S.F.I.C (Section Fransaise de l'international communiste).

(*) (P.C.F.) : Parti Communiste français).

(*)S.F.I.O (Section Francaise de l'international ouvriere).

(٤) لومانتيه، تأسست الصحيفة من قبل جان جوريس (J. Jaures) عام ١٩٠٤، قبل الانشقاق في التجمع الاشتراكي الفرنسي، توزع حوالي ٢٥٠ الف نسخة يوميا وخاصة في الوسط العمالي الشيوعي انظر:

Akram , A,Ali , La Crise de suez Vue Par La Presse regionale Française , These de Doctrot, France ١٩٨٨ , P.٢٣

انظر كذلك، فيصل دراج، المقاومة الفلسطينية في الصحافة الفرنسية (١٩٦٥–١٩٧٠) مجلة شؤون فلسطينية، كانون الثاني، ١٩٧٥، ص٧٦٥، وكذلك انظر، ابراهيم كبة، القضية الجزائرية، مطبعة الرابطة، بغداد، (د.ت)، ص١١٥.

(٥) لتروتسكيين، نسبة الى تروتسكي "Trotski" الثوري الروسي (١٨٧٩–١٩٤٠) الذي شارك في ثورة ١٩٠٥ واسس صحيفة البرافدا، ولعب دورا مهما في ثورة اكتوبر ١٩١٧، واسس الجيش الاحمر، واصبح معارضا لسياسة ستالين بعد وفاة لينين، تم اغتياله في المكسيك في ٨/٢١ /١٩٤٠ للمزيد انظر:

Michel Mourre, Dictionnaire d'historie universelle , Bordes , I.S.B.N Paris , ١٩٨١ , P. ١٧١٤.

وكذلك، نعمان احمد الخطيب، الأحزاب السياسية ودورها في نظرة الحكم المعاصرة، جامعة مؤتة، الكرك، ١٩٩٤، ص٣٢٠

(٦) خيري عزيز، فرنسا بعد الانتخابات البرلمانية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مارس، ١٩٧٨، ص٨٨.

(٧)André , Akoun , Dictionnaire de politi que , Larousse , Paris v١ , ١٩٧٩ , P.٥٩

(٨) محمد فتح الله الخطيب، دراسات في الحكومات المقارنة، دار النهضة العربية (د.ت)، ١٩٦٦، ص٢٣٥.

(٩) خيري عزيز، قاموس الأحزاب الشيوعية الأوربية، مجلة السياسة الدولية، م١٣، العدد ٥٠، اكتوبر، ١٩٧٧، ص ص٩٢-٩٣.

(١٠) دوفرجيه، المصدر السابق، ص٤١٨.

(١١) نعمان احمد الخطيب، الأحزاب السياسية، ص٣٢٢.

(١٢) محمد عبدالشفيع عيسى، الثورة الفرنسية والنظام الدولي الأوربي، مجلة المنار، العدد " ٥٥" تموز، ١٩٨٩م، ص٨٨.

(١٣) جوسيد، ولد في باريس (١٨٤٥-١٩٢٢) رجل سياسي فرنسي، عمل بالصحافة، اشترك في كومونة باريس ١٨٧١ م ونفي الى سويسرا، اسس حزب العمال الفرنسي "P.O.F." في أعقاب مؤتمر مرسيليا عام ١٨٧٩ م، عمل وزيرا للدولة للفترة (١٩١٤-١٩١٦) وأعلن في أعقاب مؤتمر تور ١٩٢٠م وقوفه ضد الثورة البلشفية انظر:

M. Mourre , Op. Cit , P.٧٠١

(١٤) P.O.F. (Patrti Ouvrier Fransais) M. Mourre , Op.Cit , P.١٤٤٨.

(١٥) خيري عزيز، فرنسا بعد الانتخابات...، ص٨٩ – ٩٣.

(١٦) C. G.T.U. (La confederation generale du travial unitaire, M. Mourre, Op. Cit , P. ٣٤٧.

(١٧) C.G.T. (La confederation generale du travail M. Mourre , Op. Cit , P. ٣٤٧.

(١٨) جورج مارشيه، ولد في ١٩٢٠/٦/٧، سياسي فرنسي وعامل تقني ومناضل نقابي، انتمى ال نقابة العمال العام "C.G.T" انتمى الى صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي منذ عام ١٩٤٧، تدرج حيث أصبح عضو في اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٥٦ م، ثم الى المكتب السياسي عام ١٩٥٩، وأصبح السكرتير العام المساعد للحزب في شباط ١٩٧٠، ثم نائب عن برنامج اليسار المشترك،

وخلال المؤتمر الثاني والعشرون (XX١١) للحزب أعلن مارشيه في كانون الثاني من عام ١٩٧٦، تخلي الحزب عن "دكتاتورية البروليتاريا" وبدا الحزب ينفتح في علاقاته السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي للمزيد انظر: A. Akoun , Op.Cit , P.٦٠.

(١٩) فيصل دراج، الحزب الشيوعي الفرنسي ودكتاتورية البروليتاريا، مجلة الثقافة، العدد الاول، السنة السابعة، كانون الثاني، ١٩٧٧، ص٣٦.

(٢٠) A.Akoun , Op. Cit , P. ٦٠.

(٢١) دراج، الحزب الشيوعي، ص٣٣.

(٢٢) "Doriot" عضو في قيادة الحزب الشيوعي الفرنسي وبعد انفصاله من الحزب عام ١٩٣٤، أسس حزبا تعاون فيه مع المانيا النازية، وخلال الحرب العالمية الثانية وفي نشاط المقاومة الفرنسية، تم إعدامه أواخر الحرب العالمية الثانية بسبب خيانته. للمزيد انظر: الياس مرقص، الحزب الشيوعي الفرنسي وقضية الجزائر، جبهة التحرير الجزائرية، فرنسا، ١٩٥٩، ص٤٨.

(٢٣) M.Mourre , Op. Cit, P.٣٣٧.

(٢٤) محمد فتح الخطيب، دراسات في الحكومات، ص٢٣٦.

(*) وقد رد الحزب الاشتراكي على اتهامه بالخونة من خلال افيش مصور بالفرنسية ليرد التهمة على الشيوعية للمزيد انظر: (ouvrier, Paysan , Ils ont tous contre La Communisme)

B.D. Roche , Le monde du xxe siecle , magnard , ١٩٨٠ , P. ٨٦.

(٢٥) نبيه الاصفهاني، الاتجاهات الجديدة لليسار الفرنسي، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٦)، ابريل ١٩٦٩، ص١٤٤، وكذلك محمد فتح الله الخطيب، دراسات في الحكومات، ص٢٣٧.

(٢٦) بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، تعريب د.نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، لبنان، ١٩٦٩، ص٣٣٠.

(٢٧) A,Akoun , Op.Cit , P. ٦٠.

(٢٨) موريز توريس (M.Thorez) سياسي فرنسي ولد (١٩٠٠-١٩٦٤) سكرتير الحزب الشيوعي منذ عام ١٩٣٠، اصبح وزيرا للدولة في الحكومة المؤقتة للجنرال ديغول (١٩٤٥-١٩٤٦) ثم نائب لرئيس الوزراء للفترة (١٩٤٦-١٩٤٧) للمزيد انظر :

D. Encyclopédique , Op. Cit , P. ١٧٢٩

(*) عصابات صليب النار: تنظيم يميني ظهر عام ١٩٣٦ في فرنسا، بعد تحول جمعية قدامى المحاربين الى حزب سياسي، سمي بالحزب الاجتماعي الفرنسي، هدفه خلق الاضطرابات ضد البرلمانات لانه يرفض اللعبة البرلمانية. للمزيد انظر : دوفرجيه، الاحزاب السياسية، ص ١٥.

(٢٩) دراج، الحزب الشيوعي الفرنسي ودكتاتورية،المصدر السابق، ص٣٦.

(٣٠) الجبهة الشعبية تشكلت من الاشتراكيين والراديكاليين وبدعم من الشيوعيون دون الاشتراك واهتمت بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية مثل تقليل ساعات العمل ودفع أجور لأيام العطل الرسمية ترأسها "بلوم" من حزيران ١٩٣٦ حتى حزيران ١٩٣٧، ثم ترأسها جوتمب حتى كانون الثاني ١٩٣٨ ثم ديلاديه حتى

سقوطها في اكتوبر ١٩٣٨، انظر، الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ج٢، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، دار المأمون، بغداد، ١٩٩٢، ص١٩٣.

(٣١) M.Mourre , Op.Cit , P. ٣٣٥.

(٣٢) ليون بلوم (Léon Blum) سياسي وكاتب ولد في باريس (١٨٧٢-١٩٥٠)، عارض افكار (الكومنترن) في مؤتمر تور ١٩٢٠، اصبح رئيس فرع الاشتراكية الفرنسية "S.F.I.O" ترأس حكومة الجبهة الشعبية (١٩٣٦-١٩٣٧) ثم رئيس للحكومة الفرنسية في ديسمبر ١٩٤٦ انظر :

Encyclopédique, Lerouss , Op.Cit , P.١١٧٣

(*) فرانكو : جنرال اسباني (١٧٩٢-١٩٧٥) لعب دورا في الحرب الاهلية الاسبانية وحكم البلاد بشكل دكتاتوري. ينظر : Ibid P. ١٣٣٤

(٣٣) ديلاديه (E.Daladier) ولد (١٨٨٤-١٩٧٠) رئيس الحزب الراديكالي، رئيس الوزراء عام ١٩٣٧، وزيرا للدفاع، حضر مؤتمر ميونيخ مع من تنازل عن السوديت لهتلر، انظر :

Ibid, P. , ١٢٦٦

(٣٤) مؤتمر ميونخ، عقد في ٢٩ – ٣٠ أيلول ١٩٣٨، حضره جميرلن وديلاديه وهتلر وموسيليني، فيه انحنى هؤلاء لمطاليب هتلر بصدد السوديت انظر:

P. Miquel , Histoire dela france , marabout , ١٩٧٦ , P.٢٠٧

(٣٥) أ.ج. كرانت وهارولد تمبرلي، تاريخ اوربا القرن التاسع عشر والعشرين، ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧، ص٣٤٧.

(٣٦) B.D. Roche , Op. Cit. P. ٩١.

(٣٧) رونوفن، المصدر السابق، ص٤٢٣.

(٣٨) M.Mourre , Op. Cit , P. ٣٣٦.

(٣٩) C.N.R. (Le Conseil National de la Résistance , B.D. Roch, Op.cit , P.٢٠٥.

(٤٠) بيتان "P.petain" ولد عام ١٨٥٦ وتوفي عام ١٩٥١، اشترك في الحرب العالمية الاولى ودافع عن فرنسا في معركة فرادن ثم استدعاؤه من قبل حكومة "بول رينو" من مدريد حيث كان سفيرا فيها ليصبح رئيس حكومة فيشي الموالية للالمان، خفف عنه حكم الاعدام لتعاطف ديغول معه

Mourre , Op.Cit ,p١١٩٨.

(٤١) موريس كروزيه، العهد المعاصر، نقله الى العربية، يوسف اسعد داغر، فريد، م. داغر، منشورات، عويدات، بيروت – لبنان، م٧، ١٩٧٠، ص٣٩٠.

(٤٢) C.F.L.N. (Le comité Française de libération nationale). B.D. Roche , Op. Cit, P. ٢٠٥.

(٤٣) دراج، الحزب الشيوعي الفرنسي ودكتاتورية ، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٤٤) عفاف مراد، القوى السياسية وموقفها من الديغولية، مجلة الطليعة، العدد "١٢"، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٦٢.

(٤٥) A.Akoun , op. cit , p. ٥٩

(٤٦) M.Mourre , op. cit , p. ٣٣٧.

(٤٧) محمد فتح الله الخطيب، دراسات في الحكومات المقارنة، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٤٨) "MRP" Le mouvement Répubicain Poupulaire , M. Mourre , op. Cit , P.٦٠٣ .

(٤٩) P. Miquel , Op. Cit , p. ٢١٠.

(٥٠) بوقنطار، الحسان، السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي من عام ١٩٦٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٧٣، ص ٧٣.

(٥١) مشروع مارشال صدر عن الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٤٧ كرد فعل للأحوال الاقتصادية القاسية التي عاشتها أوربا بعد الحرب، واعترض الاتحاد السوفيتي على المشروع لتخوفهم من أن يؤدي إشراك دول أوربا الشرقية التي كانت كلها مناطق نفوذ خاضعة لهم، أنظر : إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية، ط٢، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٥، ص٥١٧.

(٥٢) B.D.Roche , op. cit , p. ٢٠٥

(٥٣) Réné , sommer , La Quatrime Republique contre le P.C., L'histoire , N٥ ٤٠, ١٩٨١, P. ٢٦ – ٢٩.

(٥٤) M.E. Nacgelen , Ilya ١٠ ans (Budapest se Révoltait ١٩٥٦ , Historia No. ٢٣٩, Octobre ١٩٦٦ , P. ٧٣ – ٨٣.

(كذلك دوفرجيه، المصدر السابق، ص٤١٨)

(*) غي موليه، رجل سياسي فرنسي ولد (١٩٠٥ – ١٩٧٥) سكرتير الحزب الاشتراكي (١٩٤٩–١٩٦٩) رئيس الحكومة الفرنسية (١٩٥٦ – ١٩٥٧) واجه مشكلة السويس ١٩٥٦ والمشكلة الجزائرية للمزيد من المعلومات، أنظر D.Encyclopédique , op. cit , p٥٢٦

(٥٥) أيمو أيكولي، الاشتراكية الأوربية والأشتراكية العربية، مجلة أفاق عربية، (بغداد)، العدد (١) نيسان، ١٩٧٩، ص ١١٤.

(**) خرشوف، نيكتيا، ولد (١٨٩٤ – ١٩٧١) سكرتير أول لجنة المركزية للحزب الشيوعي (١٩٥٣ – ١٩٦٤) ورئيس مجلس الوزراء للاتحاد السوفيتي (١٩٥٨ – ١٩٦٤) للمزيد أنظر:

D. Encyclopédique , Op. Cit , p١٤٤١.

(***) ستالين، جوزيف، ولد (١٨٧٩ – ١٩٦٤) امتهن العمل الثوري منذ عام ١٨٩٣، رئيس تحرير صحيفة البرافدا، سكرتير عام الحزب الشيوعي منذ عام ١٩٢٢، أصبح رئيس مجلس السوفيت الأعلى Ibid , p. ١٧٠٤

(٥٦) M.Mourre,op. cit,p.٣٣٧

(٥٧) علي محافظة، فرنسا والوحدة العربية (١٩٤٥ – ٢٠٠٠) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني، ٢٠٠٨ م، ص ١١٥.

(٥٨) سعد حقي توفيق، الانتخابات التشريعية الفرنسية أذار ١٩٨٦، أفاق عربية، العدد (١٠) تشرين اول ١٩٨٧، ص ٣٣.

(٥٩) داؤد تلحمي، القوى السياسية الفرنسية والمسألة الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، (بيروت)، العدد ١٦، كانون الأول، ١٩٧٥، ص ٨٥.

(٦٠) مصطفى مرجان ومحمد مخلوف، حركة مايو في فرنسا، مجلة المنار، (بيروت)، العدد (٤١) أيار، ١٩٨٨، ص ١٢٦ – ١٣٠.

(٦١) مرجان ومخلوف، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٦٢) الاصفهاني، الاتجاهات الجديدة لليسار الفرنسي، ص١٤٤.

(٦٣) مرجان ومخلوف، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٦٤) دوفرجيه، المصدر السابق، ص٤١٨ وكذلك جيروم شاهين، حول النقاش داخل الحزب الشيوعي الفرنسي، مجلة العالم والعرب، ديسمبر (كانون أول) ١٩٧٨، ص٤٠٨ – ٤١٥.

(٦٥) دراج، الحزب الشيوعي ودكتاتورية، ص ٣٦ – ٣٧.

(*)ربيع براغ : حركة تغيير قاده كتاب ومثقفين وأدباء للمطالبة بحقوق الإنسان والتعددية الحزبية لكن حركتهم تم ضربها من قبل القوات السوفيتية بتاريخ ٢١ آب للمزيد انظر : سامي منصور، الاتحاد السوفيتي وأزمة تشيكوسلوفاكيا، مجلة السياسة الدولية، العدد " ١٤ "، ١٩٦٨، ص ص١٢–١٦.

(٦٦) الشيوعية الأوربية، الطبيعة والمتغيرات، مجلة آفاق عربية، العدد ٤، كانون الأول، ١٩٧٨، ص٤٤.

(٦٧) عزيز، قاموس الاحزاب الشيوعية، المصدر السابق، ص ص ٩٢–٩٣

(٦٨) A.Akoun , Op.Cit , P. ٢٦٠.

(٦٩) دراج، الحزب الشيوعي ودكتاتورية، المصدر السابق، ص ٣٨.

(*) فرانسوا ميتران : ولد عام ١٩١٩، اصبح رئيس للجمهورية في آيار ١٩٨١، شارك في المقاومة الفرنسية ضد الالمان وتقلد مناصب ادارية وزارية عديدة ونائبا في مجلس الشيوخ (السينا) لفترات طويلة، نافس ديغول وبومبيدو في اغلب الانتخابات الرئاسية للمزيد، انظر : بوقنطار، السياسة الخارجية... المصدر السابق، ص٧٦.

(٧٠) André, Akown , Op.Cit , P. ٦٠

(٧١) Ibid , P. ٦٠.

(٧٢) مصطفى طيبة، في الانتخابات الفرنسية، مجلة الكاتب، العدد " ١٤٥ "، ابريل، ١٩٧٤، ص٤٨.

(٧٣) الخطيب، المصدر السابق، ص٣٢٠.

(٧٤) عزيز، قاموس الاحزاب، ص ص ٩٢–٩٣ وكذلك دراج، الحزب الشيوعي، المصدر السابق، ص٣٨.

(٧٥) الشيوعية الاوربية الطبيعية والمتغيرات، ص٤٤، انظر كذلك طيبة، المصدر السابق، ص٣٨ وكذلك انظر : الاصفهاني، المصدر السابق، ص١٤٥.

(٧٦) مرجان ومخلوف، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٧٧) توفيق، المصدر السابق، ص١٤٤، وكذلك مراد، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٧٨) عمر حليق، موسكو واسرائيل (دراسة مدعمة بالوثائق لجهود موسكو في خلق اسرائيل) الدار السعودية للنشر (د.ت) ص ٣٨٨.

(٧٩) قدري قلعجي، مناقشة أراء العلماء والقادة السوفيت وقضية فلسطين، دار الكاتب العربي، (د.ت)، ص٢٧.

(٨٠) محمد رجائي ريان، الخلاف الفرنسي التركي وتطوره حول الاسكندرونه (١٩٣٦-١٩٣٩) مجلة التربية والعلم، كلية التربية، جامعة الموصل، العدد (١٠)، كانون الثاني (١٩٩١)، ص١٤٥-١٤٧.

(٨١) الياس مرقص، الحزب الشيوعي الفرنسي وقضية الجزائر (د.م) ١٩٥٩، وانظر كذلك غالب العياشي، الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الفرنسي في سوريا، دار اشقر، بيروت، ١٩٥٤، ص٤٨٧.

(٨٢) مرقص، المصدر السابق، ص٤٩، وانظر كذلك : سعيد التلاوي، كيف استقلت سوريا ؟، مطابع مجلة الدنيا (دمشق)، ١٩٥١، ص١٦٠.

(٨٣) محمد نصر مهنا، السوفيت وقضية فلسطين، دار المعارف، القاهرة (د.ت)، ص٤٠.

(٨٤) المصدر نفسه، ص ص ١٠ – ٢٥.

(٨٥) حليق، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٨٦) مرقص، المصدر السابق، ص٤٩-٥٥.

(٨٧) حليق، المصدر السابق، ص٣٧٢.

(٨٨) مرقص، المصدر السابق، ص٤٩.

(٨٩) P. Miquel , Op.Cit , P. ٢٥٨-٢٥٩.

(٩٠) P. Courtier, La Quatrieme République, Conatriém édition, Paris, ١٩٨٦, P. ٩٧ – ٩٨.

(٩١) مرقص، المصدر السابق، ص١٥.

(٩٢) محمود فوزي، حرب السويس ١٩٥٦، ترجمة د. مختار الجمال، دار الشروق، ١٩٨٧، ص٣٧.

(٩٣) La Maseillaise , ٣ Novembre , ١٩٥٦.

(٩٤) Ibid , ٦ November ١٩٥٦.

(٩٥) Ibid , ٣ November , ١٩٥٦.

(٩٦) Ibid , ٣٠ November , ١٩٥٦.

(٩٧) Ibid , ٧ December , ١٩٥٦.

(*) تأسست صحيفة (L'Humanité) يوم الاثنين (١٨ نيسان ١٩٠٤) وهي صحيفة شيوعية اول محرر لها (الاشتراكي) جون جوريس واعقبه مارسيل كاشان، تعبر عن لسان الحزب الشيوعي الفرنسي لحد الان. للمزيد انظر :

E.Derieux et J. Texcier , La Presse Quotidienne Française, Colin , Paris Ve , Saint Michel , ١٩٧٤ , P. ٨٤ – ٨٦.

(٩٨) محمود نجيب ابو الليل، صحافة فرنسا، مؤسسة كل العرب، ١٩٧٢، ص٢٠٨.

(٩٩) لطفي الخولي، ٥ يونيو، الحقيقة والمستقبل، ط٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، كانون الثاني، ١٩٧٤، ص٣٩.

(١٠٠) L'Humanité, ٧ Juin , ١٩٦٧.

(١٠١) Ibid , ٢٠ Juin , ١٩٦٧.

(١٠٢) جاك كوبار، أوراق جديدة عن حرب الأيام الستة، تعريب نهاد خير، بيروت، دار الفارابي، تشرين الثاني، ١٩٧٧، ص٤٠.

(*) زاخروف، اندريه، ولد في موسكو عام ١٩٢١، عالم فيزيائي، اهتم ببناء القنبلة الهيدروجينية، مدافع عن حقوق الإنسان في الاتحاد السوفيتي، حصل على جائزة نوبل للسلام ١٩٧٥ للمزيد انظر: Encyclopédique , Larousse , Op.Cit , P. ١٦٧١.

(١٠٣) L'Humanité, Op.cit, P.٧.

(١٠٤) علي محافظة، فرنسا والوحدة العربية، ص٢٧١.

(١٠٥) دراج، المقاومة الفلسطينية، ص٥٦٢.

(*) محمود الهمشري، شخصية فلسطينية، ساهم في العمل السياسي في فرنسا لصالح القضية الفلسطينية، ولد مع بداية الحرب العالمية الثانية من مدينة طول كرم، ينتمي الى عائلة فلاحية، انتسب الى منظمة فتح الفلسطينية، واصبح ممثلها في باريس أغتيل في ٨ كانون أول (ديسمبر) ١٩٧٢، وتوفي في ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣ على يد المخابرات الإسرائيلية (الموساد) في فرنسا، للمزيد انظر، هلج زياد عبدالفتاح الشهيد محمود الهمشري، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٨، شباط ١٩٧٣، ص١٥٠.

(*) عملية ميونيخ : قامت بها منظمة ايلول الأسود (م.أ.أ) هدفها حجز الفريق الرياضي الإسرائيلي في مدينة ميونيخ (المانيا الغربية) المشارك في الالعاب الاولمبية، تمت العملية في ٥ / ٩ / ١٩٧٢، كلفت خمسة من الشهداء الفدائيين وثلاثة جرحى، وقتل مدرب الفريق الإسرائيلي مع لاعب، للمزيد انظر : غازي خورشيد، عملية ميونيخ، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٦، كانون الاول، (ديسمبر) ١٩٧٢، ص٢١٨.

(١٠٦) دراج، المصدر السابق، ص٥٦٨.

(١٠٧) عبدالستار الطويلة، حرب الساعات الستة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص١٥٠.

(١٠٨) رفعت ابو العون، مواقف عالمية من الحرب، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٧، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٣، ص٢٥.

(١٠٩) مصطفى جفال، فرنسا واليسار والقضية الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية العدد ١١٦، تموز، ١٩٨١، ص٤٥.

(١١٠) شحادة موسى، علاقات اسرائيل مع دول العالم (١٩٦٧-١٩٧٠) منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت،١٩٧١،ص ص١٢٩-١٣١

(١١١) مصطفى كركوتي، الصحافة الفرنسية والحرب، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٣٠)، شباط، ١٩٧٤، ص١٦٦.

(١١٢) صادق جلال العظم، القضية الفلسطينية دوليا، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٢٠)، نيسان، ١٩٧٣، ص٢١٣.